

## اعاقتي سبب نجاحي

شذى أحمد المزروعي



ظلم، هدوء، راحة، ضعف، مرضه!.. هكذا كنت داخل من حملتني في بطنها تسعة أشهر!

صبرت، تحملت، فرخت، وحزنت، استبشرت، وبشرت، تحققت، وانتظرت قدوم مولودتها التي انتظرتها طيلة هذه الأشهر! في يوم 11/12 من عام 1419هـ، في أحد المستشفيات تسمع صرخ طفلة أتت على هذه الحياة التي تخبي في بطنها الكثير من الفجاجات لها!

ولعدم علم والديها بإعاقتها صعقوا بهذا الخبر الذي كانا على قلبيهما شيئاً ثقيلاً! كبرت هذه الفتاة وكبرت معها متاعب حياتها حتى وصلت لسابع عمرها وواجهت في حياتها أول مشاكلها: عدم توفر العلاج لمرضها الذي يدعى "هشاشة العظام"، الذي كان لا يوجد في منطقة جدة مما جعلها تنتقل إلى العاصمة الرياض حتى تلقي العلاج الكافي، وتليها مشكلة التعليم الذي كان أكبر عائق لها في الوصول كما وصل غيرها!، كانت المعوقات: عدم تهيئة مبانى المدارس في "محافظة خليص" بالشكل الكافى لهذه الفئة الجباراء ذات الأطقم الهدافة، مثل عدم تهيئة المزالج للعربات داخل وخارج المدرسة، وعدم توفر مصاعد بكل مدارس خليص أو حتى خارجها، وعدم توفر فصول في الدور الأرضي، إضافةً إلى وجود المعامل الدراسية في الأدوار العليا، غير ذلك عدم تعاون بعض من المعلمات سواءً في خليص أو خارجها؛ مما يدفعها أن تصعد ثلاثة أدوار يومياً وعدم مراعاتهم لظروفها الصحية، وبالمقابل نقدم الشكر لكل معلمة قدمت يد العون والمساعدة لها من الناحية المعنوية والفعلية؛ وخصوصاً التي قدمت لي خطوة إيجابية الأستاذة "زكية الصبحي" رئيسة الشؤون التعليمية بمكتب تعليم خليص. ومعلماتي: "نهى الغانمي و زينب الجفني" اللاتي كن سبباً في إظهار مواهبي وتقديمي لهذا المقال. أشكر كذلك مديرتي "مها الشابدي" التي كان لها دوراً كبيراً في توفير ما احتاجه داخل المدرسة. ومن المشاكل التي واجهتني مشكلة عدم تهيئة الشوارع، وعدم وضع المزالج في كل رصيف وفي كل طريق؛ مما يدفعها أن تذهب بكرسيها المتحرك وسط السيارات ورحلة الحافلات ولكن بفضل الله وبفضل شخص ما قدم لها مساعدة بسيطة تسد فيها حاجتها بوضع القليل من المزالج في أماكن محددة حتى تصل إلى مدرستها بشكل آمن وهو الشيخ ثابت المزروعي، فله جزيل الشكر والتقدير لما قدمه.

ونأتي للمشكلة الأهم التي تعد سبباً في المتعاب أو بالأصح في عدم إكمالها لمواجهة الحياة بكل قوة واندفاعية وهي نظرة المجتمع والمحيط الذي يحتويها بنظرات شفقة وقلة تقدير لذاتها لعدم معرفتهم لها ولكن بالإرادة والعزيمة جعلت من نظرة المجتمع السيئ إلى نظرة إيجابية تحمل الحب والتقدير والامتنان، وحتى أنها أصبحت قدوة لمن حولها، تتوقف قليلاً إلى هنا.

أريد أن أتكلم بصوتي الآن وأذكر القليل من أهدافي فأنا أريد أن أصبح شيئاً كبيراً هادفاً بالمجتمع، وأن أكمل دراستي وأتخصص ب مجال علم النفس، وأكمل دراسة الماجستير والدكتوراه، وأصبح كاتبة كبيرة ذات خبرة عظيمة. ذكر أهدافي هنا ليس إظهاراً لمعاهدي بل لأكون صوتاً لمن لا صوت له من هذه الفئة المهمشة وطريقاً لمن أوقفته المحططات، أما أنا فمازالت أسير لأمهد لهم الطريق، أريد لهم حياة أسهل وحقوقاً ملبة، أريد أن أرى مجتمعي يعترف بنا وبوجودنا أريد أن أرى الطرق تثبت ذلك والمدارس أيضاً.

ورغم كل المتعاب لم أتوقف، بادرت، سعيت، حلمت، كافحت، وصبرت، ربما كان في طريقي الكثير والكثير من العقبات التي كانت سبباً في هدم ما رسمت له بالعزيمة التي كانت سلامي وبالأمل الذي كان سندى وقبل كل شيء الرب الذي لا يترك للعبد حاجة لم يلبثها، وبعدها يأتيون والدي، وصلت، وارتقت، وارتقطعت واجتزت آصغر وأدق وأصعب ما كان يستصعبه العقل بأن يتخيله، وأنا الآن أشق طريق النجاح لأنني جعلت "اعاقتي سبباً جميلاً في إيمالي لما أريد".  
فيما ابن ادم؟ ليس كل عبء بالحياة صعباً ولا كل عسر مشقة بل لكل عسر يسراً وبكل ألم لذة حتى ولو تعترت؟ قم، واصل، أكمل، اسع وبارد، لا يجعل من كل حفرة ضيقه سبباً في سقوطك، إن لم تقاوم فسوف تنكسر وإن انكسرت غاب حلمك وإن غاب حلمك غاب معه معنى ذاك فتمسك بما رسمته واجعل أحلامك ترقى ولا تدنى.

شذى أحمد المزروعي